والاعتقاد والعمل هو الدين لانه تعالى ذكر في هذه الاية مجموع هذه الثلاثة قال وذلك دين القيمة اي وذلك الذكر دين القيمة لان الدين هو الاسلام والاسلام هو الايمان لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام والاسلام هو الايمان بشرط واحد وهو ان الاول ان الايمان لو كان غير الاسلام لما كان مقبولا عند الله لقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ولكن الايمان بالاجماع مقبول عند الله فلا شك انه عين الاسلام كما هو ظاهر ○

والوجه الثاني قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وقال بعضهم الاشارة في ذكر راجعة الى الاهل خلاصة من قوله مخلصين له الدين واما مجموع ما تقدم فهي الدين الكامل اي المستقل بنفسه والشرط الثاني متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم بفعل ما امر به وترك ما نهى عنه كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم قال الاخفش عن في قوله عن امره صلة والمعنى يخالفون امره صلى الله عليه وسلم وقال غيره عن اصلية والمعنى يعرضون عن امره ويميلون عن سنته وقال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وكان سبب نزول قوله تعالى فليحذر الذين الاية ان كان صلى الله عليه وسلم يعرض في الخطبة بالمنافقين وتعيبهم فاذا سمعوا المنافقون ذلك خرجوا ولم يصلي والثانية نزلت في اموال الفيء والغنيمة والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فهو عام في كل ما امر به صلى الله عليه وسلم ونهى عنه من قول وعمل كما هو مقرر في جميع الصيغ الخطاب الالهي المتعلق بافعال المكلفين فكيف وقد اوجب الله تعالى طاعته بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال ابن عباس وجابر هم الفقهاء والعلماء الذين يعلمون الناس معالم دينهم على شريعته ومناهجه وهو قول

الحسن

الحسن والضحاك ومجاهد مستدلين على ذلك بقوله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال ابو هريرة هم الامراء والولاة الذين يعلمون ويحكمون بما انزل الله على رسوله وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه حق على الامام ان يحكم بما انزل الله على رسوله وقال علي بن ابي طالب واودي الامانة فاذا فعلوا ذلك فحق على الرعية ان يسمعوا له ويطيعوا ومن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع الامير فقد اطاعني ومن عصى الامير فقد عصاني وعن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره مالم يومر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وقال عبادة بن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر وان نقوم او نقول بالحق حيث ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسمع واطع ولو لعبد حبشي كان راسه زبيبة وعن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع فقال يا ايها الناس اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم واودوا زكاة اموالكم واطيعوا اذا امركم تدخلوا جنة ربكم فطاعة هو من طاعة صلى الله عليه وسلم الواجبة على كل مكلف وقال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تومنون اي الى كتاب الله والى رسوله في حياته وبعد وفاته الى سنته وقال مجاهد وغيره واجمع من السلف هذا امر من الله عز وجل بان كل شيء تنازع الناس فيه من اصول الدين وفروعه ان يرد التنازع في ذلك الى كتاب الله وسنة رسوله كما قال تعالى في اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله فيما حكم به كتاب الله وسنة رسوله فهو الحق وماذا بعد الحق الا الضلال ولهذا قال ان كنتم تومنون

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)